

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

عينٌ على "منظمات المعبد" (2)

منظمات المعبد

نشأتها، وأهدافها، ووسائلها

التقرير المعلوماتي 10

إعداد
علي إبراهيم

إصدار
قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية



مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

عينٌ على "منظمات المعبد" (2)

منظمات المعبد

نشأتها، وأهدافها، ووسائلها

التقرير المعلوماتي (10)

إعداد
علي إبراهيم

مراجعة وتحرير
هشام يعقوب

تشرين الأول/أكتوبر 2024
قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

الطبعة الأولى
2024 م - 1446 هـ
بيروت - لبنان

مؤسسة القدس الدولية
تلفـون 751725 1 961 +
تلفاكس 751726 1 961 +
بريد إلكتروني: info@alqudsmail.org
الموقع: www.qii.media

المحتويات

تمهيد

يُظهر سلوك الاحتلال وأذرعه المختلفة أنهم يسعون إلى حسم "معركة" المسجد الأقصى، والمضي قدمًا لإتمام مخططات تقسيم المسجد الأقصى زمانيًا ومكانيًا، وما يتصل بتصعيد أداء الطقوس اليهوديّة العلنية في المسجد الأقصى، ضمن استراتيجيّة الاحتلال "للتأسيس المعنوي للمعبد"، ويظهر هذا الحسم من خلال جملة من الاعتداءات التي يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك ومكوناته البشرية، إذ وصلت أعداد مقتحمي الأقصى من المستوطنين إلى أرقام غير مسبوقة، تجاوزت 50 ألف مستوطنٍ في عام 2023، ولم تعد هذه الاقتحامات تقف عند الجولات الاستفزازية فقط، بل أصبحت تتضمن أداءً علنيًا للطقوس التوراتيّة، وخاصة تلك المتعلقة بـ"المعبد" المزعوم، بالتوازي مع الاعتداء على المصلين والمرابطين، وعرقلة عمل دائرة الأوقاف الإسلامية، وما يتصل بتلك الاعتداءات من محاولات لفرض قوات الاحتلال سيطرتها الكاملة على أبواب المسجد وساحاته.

وأمام هذه المروحة الواسعة من الاعتداء، تصاعد حضور عددٍ من أذرع الاحتلال في مشهد الاعتداء على الأقصى ومكوناته البشرية، وأبرزها ما يُطلق عليه "منظمات المعبد" التي



برزت لتكون واحدة من أبرز أدوات التحشيد ضد المسجد الأقصى، وتحقيق الوجود اليهوديّ داخله، بما يتضمنه من حضور بشري كثيف، وأداء الطقوس، ونقل كل ما يتعلق بـ"المعبد" المزعوم إلى الحيز الإسلامي في الأقصى، في سياق فرض النبوءات الدينية التوراتية.

وتؤمن هذه المنظمات المتطرفة بضرورة إقامة "المعبد" مكان المسجد الأقصى المبارك، وهي واحدة من أبرز أفكار اليمين الإسرائيلي، وقد أشار باحثون إلى أن انتشار هذه الفكرة في المجتمع الإسرائيلي، يأتي نتيجة تحولٍ مهم في الفكرة الصهيونية التي انتقلت من التفسير القومي والعلماني إلى التفسير الديني. وهو تفسير يريد أن يُفرض ليكون جزءًا أساسيًّا من تأسيس الكيان الصهيوني، لذلك شكل تأسيس "المعبد" وهو "بيت روح الرب"، أبرز القضايا التي عملت عليها المنظمات اليمينيّة[1]. ويدّعي من يحمل هذه الأفكار من المستويات الإسرائيلية كافة، أن المسجد الأقصى المبارك أُقيم على أنقاض "المعبد" الثاني الذي دمره القائد الروماني "تيطس"، مستندين إلى روايات توراتية وادعاءات آثاريّة لم تثبت تاريخيًّا وعلميًّا، وهكذا يغدو هدف المنظمات بعيد المدى هو هدم الأقصى وإقامة "المعبد" المزعوم، أما مرحليًا، فتسعى إلى تهويد المسجد الأقصى، وفرض الوجود اليهودي داخله، من خلال اقتحام الأقصى بشكلٍ شبه يومي، ورفع أعداد المشاركين في هذه الاقتحامات، وخاصة في الأعياد والمناسبات اليهوديّة، وما يتصل بهذه الأعياد من طقوسٍ وقرابين وغيرها.

ومع تنامي أعداد المنظمات التي تروج لبناء "المعبد" وتعمل على نشر التعلق به في مختلف المستويات الإسرائيلية، شهد عام 2012 تأسيس "ائتلاف منظمات المعبد"، ليكون الإطار التنسيقي لأنشطتها التي تهدف إلى تهويد المسجد الأقصى المبارك، وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك 60 مؤسسة معنية بـ"المعبد" تعمل في المجتمع الإسرائيلي[2]، وقد شهدت هذه المنظمات إنشاء تشكيلات جديدة تزامنت مع تصاعد حضور اليمين الإسرائيلي في البيئة السياسية الإسرائيلية.

ونقدم في هذه الورقة إطلالة على نشأة هذه المنظمات المتطرفة، وجذورها الفكرية، وارتباطاتها بالمنظمات الاستيطانية، وعلاقاتها مع المستويين السياسي والأمني لدى الاحتلال، مع استعراض أبرز أهدافها، وما يرتبط بهذه المنظمات من تفاصيل تتصل بالتمويل والأذرع الإعلامية وغيرها، وتحاول الورقة تشكيل إحاطة وافية حول هذه المنظمات المتطرفة ومروحة الاعتداءات التي تقوم بها.

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى 16 – الملخص التنفيذي، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2022، ص 10.
2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى 15، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2021، ص 61 – 62.

أولًا: نشأة المنظمات المتطرفة وجذورها الفكرية

تصاعد دور المنظمات المتطرفة بشكل كبير في الأعوام الثلاثين الماضية، فقد ظهرت منظمات عديدة تنادي ببناء "المعبد"، وتستنفر جمهور المستوطنين لاقتحام الأقصى وفرض واقعٍ جديد داخله، وقد أُطلق على هذا التصاعد اسم "حركة المعبد الثالث"[1].

■ من الفكرة الدينية إلى العمل الشبابي، "بريت هاشاشونيم" وأصول التطرف

على الرغم من صعود "منظمات المبعد" في السنوات الماضية، فإن جذور أطروحاتها المتطرفة قديمة في مجتمع الاحتلال، فقد بدأت أولى أفكار هذه المنظمات مع جماعة "بريت هاشاشونيم/ Brit HaBirionim" المتطرفة[2]، التي أسسها الحاخام المتطرف موشيه



قوات الاحتلال في المسجد الأقصى في عام 1967

1 هي حركة دينية تعمل على إقامة "المعبد اليهودي الثالث" مكان المسجد الأقصى المبارك، وتسعى إلى تجديد الكهنوت اليهودي، في سياق تحقيق النبوءة اليهودية وإعادة اليهود المنفيين إلى أرضهم

2 وهي حركة يهوديّة عملت من خلال تعاليم يائير شتيرن، واسمه الحقيقي أبراهام شتيرن (1907/12/23 – 1942/2/12)، مؤسس "منظمة شتيرن" المتطرفة خلال حقبة الاحتلال البريطاني لفلسطين، وعرفت منظمته باختصار ليهي – lehi أي "المقاتلون من أجل حرية إسرائيل" Israelnationalnews، 2013/2/5. https://tinyurl.com/4trp4zsu

تسفي سيغال في عام 1937، وهي حركة شبابية دينيّة[1]، رأت أن التجديد القومي يعتمد على إعادة تأسيس دولة دينية يهودية وإعادة بناء "المعبد"[2]. ولم تغب أفكار بناء "المعبد" عن كيان الاحتلال، فقد أنعش احتلال الشطر الشرقي للقدس عام 1967 آمال هذه المنظمات، وجدد أطماعها في بناء "المعبد"، وعدّ التيار الديني المتطرف احتلال القدس بأنه إشارة إلى اقتراب بناء "المعبد". ولكن عودة الأوقاف الإسلامية للإشراف على المسجد الأقصى، وعدم فرض الاحتلال سيطرته المباشرة عليه، أخرت أطماع دعاة بناء "المعبد"، ولم تعد الحكومة الإسرائيلية بنظرهم "سفينة الخلاص" التي ستحقق "النبوءات" اليهوديّة، لذلك أعادوا العمل على إنشاء المنظمات والحركات التي تحقق أهدافهم[3].

■ التحول من نشر الاستيطان إلى "بناء المعبد"

شكل تعزيز الاستيطان واجهة أساسية لجذب عتاة المتطرفين، وعلى أثر احتلال كامل القدس عام 1967، ظهرت منظمات متطرفة عديدة تعمل على تعزيز الوجود الاستيطاني في المناطق الفلسطينية المحتلة وخاصة مدينة القدس، وكان من أبرزها منظمة "غوش إيمونيم" -Gush Emunim، التي أسسها الحاخام موشي ليفنجر[4]، وعملت المنظمة على تعزيز الوجود الاستيطاني في المناطق التي احتلت بعد عام 67، وأصبحت المنظمة رسمية في عام 1974، تحت شعار "أرض إسرائيل، لشعب إسرائيل، وفقًا لتوراة إسرائيل"، ومع أن هدف الحركة السيطرة على الأراضي الفلسطينية، كان العديد من أعضائها مهتمين ببناء "المعبد" وإعادة تأسيس "المملكة التوراتية"[5].

استمرت المنظمة في أعمالها حتى عام 1977، الذي شهد طفرةً في حجم أعمال المنظمة، نتيجة تلقيها دعمًا كبيرًا من حزب الليكود على أثر وصوله إلى السلطة، فاستطاعت "غوش إيمونيم" فرض حضورها في مساحات كبيرة من الضفة الغربية، بدعم من حكومة الاحتلال وجيشه الذي حول ثكنات الجيش الأردني إلى مناطق عسكرية، أو مناطق استيطانية، وكانت أولى تلك المناطق التي أُعطيت إلى الجهات الاستيطانية هي مستوطنة "عوفرا"، التي

1 Ami Pedahzur and Arie Perlige, Jewish Terrorism in Israel, Columbia University Press, 2011, page: 84.
2 The World Religions & Spirituality Project (WRSP), Third Temple Movement. https://tinyurl.com/2j6tkbtn
3 المرجع نفسه.
4 موشي ليفنجر (1935-2015): أسس أول مستوطنة "كفرعتسيون" على أراضي الضفة الغربية المحتلة في أيلول/سبتمبر 1967، وهو واحد من أبرز داعمي الاستيطان في مدينة الخليل. تايمز أوف إسرائيل، 2015/5/17. https://tinyurl.com/58nu722x
5 Myjewishlearning. https://tinyurl.com/4ebun3pp

أسستها منظمة "غوش إيمونيم"، وحضر حينها وزير الدفاع الإسرائيلي – في ذلك الوقت- شمعون بيريز حفل افتتاح المستوطنة[1]. وإضافةً إلى "عوفرا" أسست مستوطنة سبسطية وعشرين مستوطنة أخرى في الضفة الغربية وغزة[2].

وعلى الرغم من هذه النجاحات فإن التيار المرتبط بأفكار "المعبد" أدخلها في أشد أزماتها في عام 1984، فقد كشفت شرطة الاحتلال حينها خططًا لأعضاء المنظمة تستهدف تفجير مصلى قبة الصخرة في المسجد الأقصى، في محاولة من هؤلاء الأعضاء إلى إطلاق "حرب إقليميّة" تنتهي باستيلاء الاحتلال على المسجد الأقصى، إلا أن اعتقال عدد من أعضاء "غوش إيمونيم"، أشعل نقاشات حادة لدى مستويات الاحتلال المختلفة حول طبيعة هذه الحركة، وهو ما أدى لاحقًا إلى جانب الخلافات الداخلية في الحركة إلى تلاشيها في حقبة الثمانينيات، خاصةً أن الكثير من كوادر الحركة انتقلوا إلى أطرٍ أخرى[3]. وتشير المعطيات إلى أن عددًا من الهيئات الاستيطانية حملت أفكار "غوش أمونيم" أبرزها مجلس "بيشع" وهو مجلس يضم المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة. وحركة "شبيبة التلال"



الحاخام المتطرف موشي ليفنجر مؤسس منظمة "غوش إيمونيم"

1 العربي الجديد، 2022/2/28. https://tinyurl.com/4snjyejf
2 E-International Relations، 2016/7/21. https://tinyurl.com/hhenseyy
3 Myjewishlearning، مرجع سابق.

التي تأسست على أثر انسحاب الاحتلال من قطاع غزة[1]. إضافةً إلى أن عددًا من الأحزاب الإسرائيلية حملت أفكار المنظمة ضمن أيديولوجياتها، على غرار أحزاب "تيزوميت" و"البيت اليهودي"[2].

الانتكاسة التي مُنيت بها "غوش إيمونيم" أدت إلى تحول كبير في طبيعة الحركة المطالبة ببناء "المعبد"، فتحول معتنقو أفكارها من العمل المباشر لتدمير الأقصى واستهداف معالمه، إلى تبني فكرة "اللاعنف" لتحقيق الوجود اليهودي في المسجد الأقصى. ومنذ عام 1984 بدأت المؤسسات المعنية نشر أفكار "المعبد" بالظهور، ففي ذلك العام أسس الحاخام يسرائيل أرييل "معهد المعبد" (بالعبرية: ماشون حايكداش)[3]. وبحسب الموقع الرسمي للمعهد هو منظمة "تعليمية ودينية" غير ربحية، يعمل على المدى القصير على نشر أهمية "المعبد" لدى الجمهور الإسرائيلي من خلال التعليم، وعلى المدى الطويل يهدف إلى بناء "المعبد" في العصر الحالي[4].



الحاخام المتطرف يسرائيل أرييل (الأول من اليسار) عند حائط البراق المحتل في عام 1967

1 إنعام حامد، مركز القدس، 2022/7/13. https://bit.ly/3yxFe1N
2 E-International Relations، مرجع سابق.
3 تُشير المصادر إلى أن أرييل خدم في جيش الاحتلال خلال حرب 1967، وكان عضوًا في اللواء الذي اقتحم المسجد الأقصى، وهي الحادثة التي دفعته لتكريس حياته لفكرة بناء "المعبد"
4 الموقع الرسمي للمعهد. https://templeinstitute.org

■ التحول من العمل المباشر لهدم الأقصى وإقامة "المعبد" إلى استراتيجية "تحضير القلوب"

بالتزامن مع حقبة التسعينيات، تصاعد حضور الجماعات التي تتبنى أفكار "المعبد"، وتزايد مستوى تأثيرها لدى الاحتلال، وعلى أثر توقيع اتفاقيات أوسلو عام 1993 عملت "منظمات المعبد" على تعزيز وجودها، وزيادة الوعي بـ "المعبد" في المجتمع الإسرائيلي، خاصة داخل القطاع الديني القومي، في سياق التغيير "من أسفل" الهرم الاجتماعي، عبر تغيير الرأي العام، وتُطلق المنظمات على هذه العملية اسم "تحضير القلوب"، وهو عنوان المرحلة لدى "منظمات المعبد"[1]. ومنذ عام 2000 حققت هذه المنظمات موقعًا أساسيًا في التيارين اليمينيين السياسي والديني، ونسجت علاقات وثيقة مع سلطات الاحتلال، وهذا ما أدى إلى زيادة نشاطها، خاصة في اقتحام المسجد الأقصى، وعلى الرغم من اختلاف أهداف كل واحدة منها، فإنها تشترك بجعل الدين أداة لتحقيق أهداف "وطنية/قومية" متطرفة[2].

وتُشير المعطيات إلى استفادة هذه المنظمات من طفرة وسائل التواصل الاجتماعي منذ عام 2010، إذ استطاعت توسيع الشرائح التي تخاطبها، وتصل إلى المستوطنين في كل أنحاء الأراضي المحتلة، ولليهود في خارجها، لجلب المزيد من اليهود المتدينين إلى "جبل المعبد"، متجاوزة الرأي الحاخامي الرسمي الذي يحرِّم ذلك، وقد هدفت المنظمات المتطرفة في تلك الآونة إلى رفع أعداد مقتحمي الأقصى، وتحفيز المستوطنين للمشاركة في هذه "الجولات" التي اتخذت طابعًا إرشاديًا في ذلك الوقت، لكي يشكلوا أداةً لرفع حجم الضغوط على المستوى السياسي الإسرائيلي، ودفعهم نحو توسيع السيطرة الإسرائيلية على المسجد الأقصى[3].

■ دور "السنهدرين" الجديد في إذكاء فكرة "المعبد"

بحسب موسوعة اليهود واليهوديّة فإن "السنهدرين" هو "الهيئة القضائية العليا المختصة بالنظر في القضايا السياسية والجنائية والدينية المهمة في المناطق التي كان يعيش فيها اليهود"، وهو أعلى سلطة قضائية لليهود في الزمن القديم، وله الرأي النهائي في تفسير

1 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements and Their Implication، مجموعـة بـاحثين، عير عميم، 2013/3/1، ص 28.
2 المرجع نفسه، ص 75.
3 Myjewishlearning، مرجع سابق.

القوانين وإصدارها. ويتكون المجلس من واحدٍ وسبعين عضوًا وكان مقرُّه مدينة القدس، ويجتمع بحسب المصادر اليهودية في "المعبد"[1].

ومع تصاعد أجندات "المعبد" في دولة الاحتلال، أعاد 71 زعيمًا دينيًا يهوديًا في 2004/10/13 تأسيس "السنهدرين" الجديد. ومع غياب أي صلاحيات للمجلس للنظر في القضايا السياسية أو الدينية كما كان المجلس القديم، فإن المجلس الجديد يعرف نفسه بأنه "البرلمان اليهودي الحاخامي"، ويركز جهوده على تحديد الموقع الدقيق لما يسمى "قدس الأقداس"، إلى جانب إعادة العبادات والممارسات اليهودية إلى "المعبد" وخاصة تقديم "القرابين الحيوانية"، والبحث عن حيوانات تناسب "القربان"، ويسهم المجلس في التدريب على الطقوس المرتبطة به[2]، والتي تمت في أماكن عديدة قريبة من المسجد الأقصى خلال السنوات الماضية[3].

ويعدّ بعض الباحثين أن "السنهدرين" الجديد أصبح المرجعية الحاخامية للمنظمات المتطرفة، فهو يمثل تجمعًا لما بات يُعرف بـ"الصهيونية الدينية"، إلى جانب عمله الحثيث لدعم أطروحات "منظمات المعبد"، ومن أعماله مشاركة حاخاماته في اقتحام الأقصى، وإرسال رسائل إلى قيادات الاحتلال لإقامة "المعبد"، وصولاً إلى صنع الأدوات الخاصة بالطقوس اليهودية ومن بينها ما حصل في 2022/9/9 حين أعلن قيادي في "السنهدرين الجديد" أنهم أنهوا صنع بوق "شوفار"[4] يطابق الشروط التوراتية، في سياق التمهيد لمحاولات نفخه في الأقصى بالتزامن مع حلول "رأس السنة العبرية"[5].

---

1 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، نسخة إلكترونية. https://tinyurl.com/yc7jre38

2 ريتمير، 2007/3/17. https://tinyurl.com/352nnma6
.Louis vega, the nascent Sanhedrin, p 7

3 للمزيد حول اقتراب القرابين من الأقصى راجع المقال في متراس: https://tinyurl.com/2nxvj6m8

4 هو البوق الذي يستخدم لإعلان العام العبري الجديد، ويتم نفخه بحسب المعتقدات اليهودية داخل "المعبد"، ويحمل نفخه دلالات رمزية كثيرة، منها فرض السيادة اليهودية، وإعلان النصر، وغير ذلك.

5 موقع مدينة القدس، 2022/9/14. https://qii.media/items/1794

ثانيًا: تطور "منظمات المعبد" وأبرز أهدافها

تقوم الأطر النظرية لـ "منظمات المعبد"، على أنها كيانات تسعى إلى جعل "المعبد" وسيلةً لخلق النظام والوحدة داخل كيان الاحتلال، عبر دمج مختلف التوجهات الأيديولوجية لدى شرائح المستوطنين المختلفة، على اختلاف تياراتهم الفكرية والدينية، لما لدمجها في هيئة موحدة من أثر في إعادة بناء "المعبد"[1]. وقد بدأ تطور حضورها مع منظمتي "معهد المعبد" و"إلعاد" في عام 1986، لينضم إليهما خلال السنوات التالية عدد من المنظمات التي تضع "المعبد" ضمن أهدافها المركزية، أو تعمل لتحقيق فكرة "المعبد" فقط، على غرار منظمات "حي وقيوم" و"ربفافاه" ثم مدرسة "جبل المعبد الدينية"، ومنظمة "شباب هارئيل"، و"السنهدرين الجديد"، و"اتحاد قبائل إسرائيل-يشاي" ومنظمة "طلاب من أجل المعبد"، و"نساء من أجل المعبد"، و"العودة إلى جبل المعبد"، و"حركة الجوهر-هليبا" وصولاً إلى توحيد تلك المنظمات في ائتلافٍ تنسيقي في عام 2012 ضم نحو 24 جمعية عرف بـ"اتحاد منظمات المعبد"[2].



مدخل مركز "معهد المعبد" في القدس المحتلة

1 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements and Their Implication, p 28.
2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى 17 – الملخص التنفيذي، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2023، ص 10-11.

ومع تصاعد حضور هذه المؤسسات في البيئة الإسرائيلية، وحصولها على أعداد من المقاعد في "الكنيست" والحكومة الإسرائيلية على حدٍ سواء، تشعبت المؤسسات التي تحمل أجندات "المعبد"، وشهدت اندماج عددٍ منها، في سياق تحشيد قدراتها المالية والعددية، فقد اندمجت منظمة "طلاب من أجل المعبد" مع "صندوق تراث المعبد" في منظمة جديدة حملت اسم "جبل المعبد في أيدينا"[1]، ووصل "منظمات المعبد" في عام 2024 إلى نحو 60 منظمة[2].

■ التيارات الموجودة في "منظمات المعبد"

تشير المعطيات إلى أن تركيبة "منظمات المعبد" ليست تقليدية، فهي ليست هرمية على غرار المنظمات والمؤسسات الأخرى، والكثير منها قائم على قدرة مؤسسيها على جذب الدعم لها، وتُشير المصادر العبرية إلى أن معظم مسؤولي المنظمات المتطرفة من حاخامات "الإشكناز الأرثوذكس"، ضمن ما يُعرف بالتيار "الصهيوني الديني"، ومن أبرز هؤلاء الحاخام يسرائيل أرييل مؤسس "معهد المعبد"، والحاخام حاييم ريشمان مدير الإدارة الدولية لـ "معهد المعبد"، إضافةً إلى الحاخاميْن المتطرفيْن يهودا عتصيون ويهودا جليك وعدد من أعضاء "السنهدرين الجديد"[3].

وإلى جانب هؤلاء يشكل التيار القومي-الديني أبرز التيارات في هذه المنظمات، ، ويرتبط تنامي نفوذ التيار القومي الديني المتطرف بالتوجه اليميني الذي يزداد في كيان الاحتلال، وتشير المعلومات إلى أن العديد من المنظمات التي أسست لفكرة "المعبد" نشأت ضمن هذا التيار، وهو ما أثر في أهداف عددٍ من هذه المنظمات التي ركزت على بناء "مملكة توراتية" كما مر آنفًا. وتجدر الإشارة إلى وجود أعضاء ينتمون إلى "منظمات المعبد" من أصحاب الفكر العلماني، ولكن أعدادهم قليلة جدًا في مقابل أتباع التيار القومي-الديني[4].

عام 2020 تأسست تنسيقية جديدة لعددٍ من المنظمات المتطرفة، وحملت اسم "ائتلاف المعبد الثالث"، وبذلك انقسمت "منظمات المعبد" مجموعتين على أساس الجيل والآراء السياسية، ولكنهما تجتمعان على الإحلال الديني في الأقصى بتحويله إلى "معبد يهودي"، بكامل مساحته، وهاتان المجموعتان هما[5]:

1 المرجع نفسه، ص 11-12.
2 من إحصاء الباحث في شؤون القدس والأقصى أ. زياد ابحيص، منشور في منصة إكس، 2024/9/12. https://tinyurl.com/mt9j48n3
3 The World Religions & Spirituality Project (WRSP)
4 ماهر الشريف، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2022/6/14. https://tinyurl.com/y99cmcjy
5 زياد ابحيص، منشور في منصة إكس، 2024/9/12. https://tinyurl.com/mt9j48n3

- **المجموعة الأولى:** المؤسسات القديمة المنضوية تحت مظلة "ائتلاف منظمات المعبد" الذي تأسس عام 2012، وتتألف من الحاخامات القدامى والأكبر سنًا، على غرار "معهد المعبد"، و"منظمة تاج الكهنة" و"منظمة إلعاد" و"السنهدرين الجديد"، ويرى أعضاء الائتلاف ضرورة التعاون مع شرطة الاحتلال، والتأثير البطيء في المجتمع والدولة للتأسيس لأجندة الإحلال الديني وتأسيس "المعبد" مكان المسجد لأقصى، ويصدرون خطاب "التقاسم" في مقابل خطاب "إزالة الأقصى" من الوجود.



شعار "ائتلاف منظمات المعبد"

- **المجموعة الثانية:** تتألف من منظمات حديثة النشأة نسبيًّا، وجل كوادرها من الشباب الأكثر تطرفًا، وتجتمع تحت مظلة "ائتلاف المعبد الثالث" الذي تشكل نهايات عام 2020، وتضم منظمة "جبل المعبد في أيدينا" و"أبناء جبل موريا" و"عائدون إلى جبل المعبد" وغيرها، ويرون أن مقاربة الجيل السابق بطيئة، ولن يصلوا إلى التغيير المطلوب، لذلك يضغطون على شرطة الاحتلال، وينتقدون إجراءاتها في الأقصى، ويتهمونها بأنها "لا سامية"، وبأنها "تميز ضد اليهود" في الأقصى، ويعتقدون أن وزير الأمن القومي إيتمار بن جفير بات "يساريًا مدجناً" ولا يقوم بما يكفي ويرون الفرصة سانحة اليوم لتأسيس "المعبد" بالقوة.

أهداف المنظمات المتطرفة والوسائل التي تعتمدها في استراتيجيتها تجاه الأقصى

يمكننا تناول أهداف "منظمات المعبد" من منظورين، الأول ما تتضمنه أهدافهم الرسمية، أما الثاني فهو الممارسات العملية التي تستهدف الأقصى ومكوناته البشرية.

1. أهداف المنظمات المتطرفة بحسب أدبياتها، وما المنظمات التي تتبنى كل واحدٍ من هذه الأهداف[1]:

- بناء "المعبد الثالث": معهد "المعبد"، وحركة "تجديد المعبد"، وصندوق "خزانة المعبد"، ومنظمة "نساء من أجل المعبد".
- الترويج لفكرة "المعبد"، وتحويله إلى مركزٍ ثقافي لكيان الاحتلال: منظمة "المؤمنون بجبل المعبد"، و"هور هامور".
- منح "حقوق" العبادة لليهود في جبل "المعبد": حركة "حقوق الإنسان في جبل المعبد".
- انتزاع جبل "المعبد" من أيدي المسلمين وتهويد "جبل المعبد": منظمة "جبل المعبد هو بلدنا".
- دراسة القوانين الدينية الخاصة بـ"المعبد" وخدمات التضحية: معهد "الدراسات المعبدية" في "متسبيه يريشو".
- إنشاء الأدوات التي كانت تستخدم في الطقوس اليهودية الخاصة بـ "المعبد": "معهد المعبد" - موطن للحرفيين العبريين، "ماشون معايسي حبايت".



"شمعدان" ذهبي ضخم، يصل وزنه إلى نحو نصف طن، من مشاريع "معهد المعبد"

1 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements and Their Implication, p 28.

- التعليم ونشر المعلومات حول "المعبد": معهد "المعبد"، منظمة "بيدينو"، "نساء من أجل المعبد" وغيرها.
- تنفيذ الطقوس اليهوديّة العلنية، وخاصة الطقوس المتعلقة بـ"المعبد": منظمة "بيدينو"، حركة "تشاي فيكايام"، جماعة "أبناء جبل موريا".
- بث المزيد من التحريض تجاه الأقصى، ودائرة الأوقاف: جماعة "أبناء جبل موريا"، حركة "شباب هاريل".

2. أهداف المنظمات المتطرفة في سياق اعتداءاتها على المسجد الأقصى:

- تثبيت الوجود اليهودي داخل الأقصى عبر اقتحامه بشكلٍ شبه يومي، وحشد أعداد كبيرة من المقتحمين بالتزامن مع الأعياد والمناسباتً اليهودية.
- السعي إلى تقسيم الأقصى، والسيطرة على جزء من ساحاته، ومحاولة اقتحام المسجد من أبوابه الأخرى (تسمح الشرطة الإسرائيلية حاليًا باقتحام اليهود الأقصى عبر باب المغاربة فقط).
- فرض الطقوس اليهودية العلنية داخل المسجد، وتنفيذ الطقوس المتعلقة بـ "المعبد"، وخاصة تلك المرتبطة بأعياد يهودية محددة، على غرار الإعلان عن نية تقديم "قرابين الفصح" في شهر نيسان/أبريل 2022.

وبناء على الأهداف السابقة، يُمكن رصد الاستراتيجية المرحلية التي تقوم عليها "منظمات المعبد"، والتي تقوم على نقل المسجد الأقصى من خانة المقدس الإسلامي الخالص إلى خانة المقدس المشترك بين المسلمين واليهود، تمهيدًا إلى تحويله لاحقاً إلى مقدس يهودي خالص، ويُشير تقرير "عين على الأقصى" إلى أن المنظمات المتطرفة بلورت هذه الأهداف من خلال ثلاثة أهدافٍ مرحلية هي[1]:

1. التقسيم الزماني: الذي يهدف إلى توظيف حضور شرطة الاحتلال حول المسجد الأقصى وفي ساحته لتكريس أوقاتٍ محددة للمقتحمين، وتوفير الحماية لهم خلال عدوانهم، مقابل أوقاتٍ للمسلمين يتخللها وسائل منع وتقييد متعددة للحد من حضورهم في الأقصى. وقد تمكن الاحتلال من التقدم في هذا الهدف المرحلي من الاقتحام الفردي لمستوطنيه في

1 عين على الأقصى 17 – الملخص التنفيذي، مرجع سابق، ص 11-13.

عام 2003، إلى الاقتحام الجماعي ضمن أفواج كانت تتشكل من 20 مقتحمًا في عام 2006، ثم فرض أوقات خاصة للاقتحام في 2008، ثمَّ الاقتحامات الجماعية ضمن مجموعات لا يزيد عدد كلٍّ منها عن 15 مستوطنًا، ثم الاقتحامات الجماعية ضمن مجموعات كبيرة يصل عدد المستوطنين في كل مجموعة إلى 200 مستوطن. ولكن محاولة الوصول إلى التقاسم التام كما طرح في مشروعين لقانونين في في الكنيست في 2012 و2013 لم تتكلل بالنجاح، واصطدمت بالرباط المنظم ومشروع مصاطب العلم، ثم اصطدمت محاولة إغلاق الأقصى أمام المسلمين في الأعياد اليهودية بهبة السكاكين في عام 2015. وحتى كتابة هذا البحث، حقق الاحتلال قفزات نوعية باتجاه فرض التقسيم الزماني الكامل، واستطاع تمديد ساعات الاقتحامات، وإغلاق المسجد في وجه المسلمين في بعض المناسبات والأعياد اليهودية.

2. التقسيم المكاني: تتطلع الصهيونية الدينية وأنصارها من خلاله إلى اقتطاع جزء من ساحات المسجد الأقصى ومبانيه، ومر بمرحلتين ركزت الأولى منهما على الساحة الجنوبية الغربية التي يفتح عليها باب المغاربة مباشرة. ولاحقًا انتقل التركيز إلى الجهة الشرقية من



الأجزاء المستهدفة من ساحات الأقصى بحسب مخططات التقسيم المكاني

ساحات الأقصى، وتصاعد استهداف ساحات الأقصى الشرقية منذ عام 2013، ولكنه اصطدم بهبة باب الرحمة التي انطلقت في 2019/2/17 وانتهت بفتح المصلى، وعاد في عام 2024 مع تصريحات وزير الأمن القومي إيتمار بن جفير في 2024/8/26، التي قال فيها لواحدةٍ من وسائل الإعلام العبرية إنه "ينوي إقامة كنيسٍ" في الأقصى[1].

3. التأسيس المعنوي للمعبد: ظهر جليًا بالتزامن مع اقتحام المسجد الأقصى في 2019/8/11 تزامنًا مع عيد الأضحى، وجاءت هذه الاستراتيجية في سياق تجاوز فشل محاولات تقسيم الأقصى زمانيًا ومكانيًا بالصورة التي يريدها الاحتلال، فبرز "التأسيس المعنوي للمعبد" ليكون هدف "منظمات المعبد" القابل للتطبيق وذلك من خلال مسارين:

- **الأول:** نقل كل الطقوس التوراتية التي تتم في مختلف كُنس العالم إلى المسجد الأقصى المبارك بوصفه "المعبد" المزعوم.
- **الثاني:** إحياء الطقوس التوراتية المختصة بـ"المعبد" و"العبادة القربانية" فيه، مثل إحياء طبقة الكهنة، وتقديم القرابين الحيوانية والنباتية، و"السجود الملحمي" المتمثل بالانبطاح الكامل على حجارة الأقصى لأنها حجارة "المعبد" التي تحل فيها روح الرب وفق الزعم التوراتي.


مستوطنون يؤدون "السجود الملحمي" جماعيًا في ساحات الأقصى الشرقية

1 الجزيرة نت، 2024/8/26. https://tinyurl.com/yn6rtpxc

■ تفاعل المستوى السياسي مع أطروحاتها

استطاعت "منظمات المعبد" خلال السنوات الماضية إحداث اختراق في البيئة السياسية الإسرائيلية، وقد وصلت الصهيونية الدينية التي تمثل الواجهة السياسية لهذه المنظمات إلى ذروة صعودها مع تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو السادسة في شهر 2022/12، إذ حصلت على 16 مقعدًا وزاريًا موزعين بين حزبي "الليكود" و"الصهيونية الدينية" من أصل 32 مقعدًا، وعلى 29 مقعدًا في "الكنيست"، وهو ما يمكن وصفه بأنه أكبر نفوذٍ سياسي في تاريخها[1]. يشير هذا الحضور القوي لمسؤولين سياسيين يمثلون "منظمات المعبد" والصهيونية الدينية إلى تغلغل المنتمين لهما في دوائر صنع القرار وفي الحكومة الإسرائيلية.

ومع هذا الصعود، وإلى جانب التماهي الكامل مع أطروحات "منظمات المعبد" تُشكل الاقتحامات السياسية التي يشارك فيها أعضاء من "الكنيست" والحكومة واحدةً من الصور التي تستجيب من خلالها الطبقة السياسية الإسرائيلية لهذه المنظمات، إذ تعطي مشاركتهم صورةً عن حجم تبني خطاب المجموعات المتطرفة ضمن البيئة السياسية الإسرائيلية، وتتماهى الشخصيات السياسية الإسرائيليّة مع "منظمات المعبد" من خلال:



اقتحام وزير الأمن القومي إيتمار بن جفير الأقصى في 3/1/2023 بعد أيام على توليه حقيبة الأمن القومي

1 عين على الأقصى 17 – الملخص التنفيذي، مرجع سابق، ص 10.

- المشاركة في اقتحامات الأقصى، وخاصة تلك التي تُنظم في المناسبات اليهوديّة، وحث الجمهور الإسرائيلي على المشاركة في الاقتحامات بكثافة.
- التحريض على رواد المسجد الأقصى من المسلمين، وموظفي الأوقاف الإسلامية، والمطالبة بإنهاء دور دائرة الأوقاف الإسلامية.
- تبني أطروحات المنظمات المتطرفة ومطالبها برفع حجم الاقتحامات، وتحقيق المزيد من التحكم بالأقصى وأبوابه، وتقديم الدعم السياسي لهذه المنظمات عبر التصريحات العلنية، والمشاركة في المؤتمرات التي تُعقد في "الكنيسيت" لمناقشة قضايا تخص الأقصى.
- تبني استراتيجية تقسيم المسجد الأقصى، وأن "المعبد" حق لليهود، وأن اقتحام الأقصى حقٌّ لكل المستوطنين.
- الضغط على الشرطة الإسرائيلية لتقديم المزيد من التسهيلات لمقتحمي الأقصى، وتشديد الإجراءات ضد المسلمين.
- تمكين المقتحمين من تأدية الطقوس اليهودية داخل المسجد الأقصى.
- تعزيز الوعي في أوساط المجتمع الإسرائيلي بالأمور المتعلقة بـ"المعبد"، وتسهيل وصول أفكار "منظمات المعبد" إلى شرائح مجتمعية إسرائيلية عريضة.



عضو "الكنيست" يتسحاق كروزر يقتحم الأقصى برفقة أبنائه ووالده في 2023/10/1

ونسلط الضوء في الجدول الآتي على أعداد الاقتحامات السياسية التي نفذها أعضاء في "الكنيست" أو حكومة الاحتلال[1]، ما بين عامي 2015 و2023[2]:

السنة	عدد الاقتحامات السياسية	ملاحظات
2015	2	توقفت الاقتحامات السياسية منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2014 إلى 2015/7/25 بقرار من رئيس الحكومة نتنياهو، خوفًا من تفجُّر الأوضاع.
2016	لا توجد اقتحامات سياسية بقرار من رئيس الحكومة الإسرائيلية	في 2015/10/7 أصدر نتنياهو رئيس حكومة الاحتلال قرارًا بمنع اقتحامات أعضاء الكنيست والحكومة؛ بسبب موجة العمليات الفلسطينية والتصعيد الذي شهدته المناطق الفلسطينية ضد محاولات تقسيم الأقصى واستهداف المرابطين والمرابطات.
2017	4	في 2017/7/3 أصدر رئيس الحكومة نتنياهو قرارًا بالسماح لأعضاء الكنيست والوزراء باقتحام الأقصى بعد منع دام مدة عام ونصف.
2018	16	في 2017/8/24 اتخذت الشرطة الإسرائيلية بالتنسيق مع مكتب رئيس الحكومة قرارًا بالسماح لأعضاء "الكنيست" باقتحام الأقصى ليوم واحدٍ فقط في 2017/8/29 وذلك في ضوء التحسنً النسبيّ في الوضع الأمنيّ في منطقة الأقصى، ولأهداف تجريبيّة. منذ 2017/8/24 إلى 2018/7/3 بقيت الاقتحامات السياسية تحت بند البرنامج التجريبيّ والأذونات الاستثنائيّة، وشهدت هذه المدة بعض الاقتحامات لأعضاء في الكنيست، ولكنّها توقفت بقرار رسمي من نتنياهو الذي حظر اقتحامات أعضاء "الكنيست" منذ 2018/3/30 إلى 2018/6/15 بسبب حلول رمضان، وخوفًا من التوتر الأمني في القدس، فيما رجحت مصادر بأن يكون ذلك لمنع أي توتر أو أزمة دبلوماسية مع الأردن، وبقي الأمر كذلك إلى حين صدور قرار نتنياهو الرسميّ بإعادة السماح باقتحام الأقصى في 2018/7/3

1 ينفذ بعض أعضاء الكنيست أو الحكومة أكثر من اقتحام واحد في العام، وهذا يعني أنَّ عدد من ينفذون هذه الاقتحامات من المسؤولين السياسيين الإسرائيليين أقل من عدد الاقتحامات نفسها.

2 هشام يعقوب (محرر): التقرير السنوي حال القدس 2023، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2024، ص 67-68.

2019	8	
2020	2	كانت هناك إغلاقات وتشديدات في المسجد الأقصى بسبب تفشي فايروس كورونا.
2021	7	
2022	11	
2023	11	

الدعم المالي الذي تتلقاه "منظمات المعبد"

يقوم تمويل "منظمات المبعد" على جمع التبرعات من جمهور المستوطنين وأحيانًا من خلال جهاتٍ رسمية، ففي عام 2015 كشفت صحيفة "هآرتس" أن نائب وزير الدفاع الإسرائيلي حينها بن دهان تبرع بمبلغ 50 ألف شيكل إلى "معهد المعبد"، وكشفت الصحيفة أن العديد من الجهات في الولايات المتحدة الأمريكية تتبرع لمنظمات الاحتلال المتطرفة، وتعمد السلطات الأمريكية إلى غض الطرف عنها، بل وتعفيها من الضرائب[1]. فبحسب منظمة "عير عميم" الحقوقية الإسرائيلية فإن "منظمات المعبد" تعرف "كيف تبني القوة" بتعبير أحد باحثيها أفيف تاتارسكي الذي أضاف أن الإنجيليين في الولايات المتحدة وأعضاء الكونجرس يوفرون لهذه المنظمات "إمكانية الوصول إلى التمويل والدعم السياسي"[2].

وتُظهر المعطيات لجوء بعض هذه المنظمات إلى تلقي الدعم المالي العام، من خلال منصات "التمويل الجماعي" على غرار موقع "إندي جوجو"، وهو واحد من أبرز مواقع هذا النوع من التمويل، ويُظهر حساب "معهد المعبد" في هذه المنصة إطلاقه 3 مشاريع للتمويل الجماعي، من بينها واحدٌ حول تربية "البقرة الحمراء" جمع نحو 45 ألف دولار أمريكي من 508 متبرعين، وكان أول برامج المعهد في هذا الموقع وأكثرها تمويلاً الذي أطلقته في عام 2014 بعنوان "بناء المعبد الثالث" وجمع نحو 110 آلاف دولار أمريكي، من 916 متبرعًا[3].

1 هآرتس، 2015/12/9. https://bit.ly/3BZ5O6i
2 jewish currents, 2022/10/7. https://tinyurl.com/272e4emk
3 حساب "معهد المعبد" في موقع "إنديجوجو"، https://tinyurl.com/52ppbtjp



واحدة من البقرات الحمراء التي استقدمت إلى دولة الاحتلال في عام 2022

ويشكل الدعم الرسمي الإسرائيلي لهذه المنظمات أبرز مواردها المالية، فبحسب مصادر عبرية تلقى "معهد المعبد" في عام 2015 مبالغ كبيرة من حكومة الاحتلال، بلغت نحو 361 ألف دولار أمريكي من وزارة المعارف الإسرائيلية، ونحو 210 ألف دولار أمريكي من وزارة الثقافة والرياضة، وتشير معطيات أخرى إلى تلقي منظمات أخرى مبالغ كبيرة من مختلف الوزارات الإسرائيلية، بهدف تقديم محاضرات وتنظيم مناشط للطلاب والشباب الإسرائيليين، لتعريفهم بقضايا "المعبد"، وفي عام 2018 كشف تحقيق أجرته صحيفة هآرتس أن أحد المقربين من رئيس وزراء الاحتلال نتنياهو، وأبرز داعميه ماليًا في حملاته الانتخابية، الأمريكي كينيث أبراموفيتش، إضافةً إلى نائب وزير الدفاع حينها إيلي بن داهان، تبرعوا بمبالغ كبيرة لـ"معهد المعبد"[1]. وهو مؤشر إلى حجم انخراط الحكومات الإسرائيلية في دعم المنظمات المتطرفة، ليس على مستوى توفير الدعم الأمني والقانوني فقط، بل المالي كذلك.

1 The Institute for Middle East Understanding (IMEU), 2024/6/21. https://tinyurl.com/ydnwfdz4

ثالثًا: أبرز المنظمات التي تنشط في استهداف الأقصى

يصل عدد المنظمات العاملة على الإحلال الديني في الأقصى لتحويله إلى "معبد يهودي"، إلى نحو 60 منظمة، ونركز في ما يأتي على أكثرها فاعلية وأثرًا:

- **حركة "أمناء المعبد":** تأسست عام 1982، هدفها الأساسي نشر فكرة "المعبد" في المجتمع الإسرائيلي، مع التركيز على أن "جبل المعبد هو المركز الديني والوطني والروحي للشعب اليهودي"[1]. تُعلن عزمها على تدمير قبة الصخرة وإقامة "المعبد" مكانها، وتصف مصلى قبة الصخرة بأنه "أضرحة وثنية"[2]. تُشير المعطيات إلى مشاركة أعضاء الحركة في تدنيس المسجد الأقصى المبارك، وأداء الطقوس العلنية داخله بالتزامن مع الأعياد اليهوديّة، إلى جانب حرصهم على تنفيذ طقوس أخرى لها طابع طقسي-اجتماعي، على غرار إقامة عقد القران التوراتي، وحفلات البلوغ وغيرها. وبحسب معطيات تعود إلى عام 2011 بلغ عدد المتطوعين في الحركة نحو 957 متطوعًا[3].

- **معهد "المعبد"** (بالعبرية: ماشون حايكداش)[4]: تأسس عام 1984، يتكون من ثلاثة أجهزة هي:
  - معهد أبحاث بناء "المعبد" الذي سُجل جمعيةً في عام 1984.
  - مدرسة "المعبد" التي سُجلت رسميًا في عام 1993.
  - بيت الحرفي العبري: هو مؤسسة تجارية أنشئت في عام 2011.

وبحسب النظام الأساسي للمعهد، فإنه يعمل على "دراسة شرائع المعبد"، إلى جانب "تجميع الموارد الدينية والعلمية والمالية لبناء المعبد"، وبحسب أهدافه يعمل المعهد على نشر أهمية "المعبد" لدى الجمهور الإسرائيلي من خلال التعليم، وبناء "المعبد" في العصر الحالي، وتشمل أعماله زيادة الوعي العام حول "المعبد"، وإبراز "دوره المركزي في الحياة الروحية"، وإصدار الأبحاث والمنشورات، وتنظيم الحلقات الدراسية والمؤتمرات[5].

1 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements and Their Implication, p 34.
2 The Institute for Middle East Understanding (IMEU), 2024/6/21. https://tinyurl.com/ydnwfdz4
3 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements and Their Implication, p 34.
4 الموقع الرسمي للمعهد، https://tinyurl.com/3bm5shun
5 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements and Their Implication, p 37.

بلغ عدد موظفي مؤسسات المعهد في عام 2011 نحو 25 موظفًا، من بينهم 5 موظفين لجمع التبرعات من الخارج، و8 مدرسات يقدمن دروسًا إرشادية حول "المعبد" في مدارس الاحتلال المختلفة، وبحسب مصادر "عير عميم" بلغت تكاليف أنشطة المعهد السنوية نحو 3.5 مليون شيكل (نحو 932 ألف دولار أمريكي)، فيما بلغ عدد زوار المعهد نحو 100 ألف شخص سنويًا، من بينهم طلاب ومعلمون وجنود ووفود من المسيحيين الإنجيليين[1].



تابوت "العهد" ولباس الكهنة من معروضات "معهد المعبد"

- **منظمة "هار همور":** تأسست عام 1988، بحسب أدبياتها تعمل على "تشجيع أي نشاط من شأنه أن يقوي الارتباط اليهودي بجبل المعبد"، إضافةً إلى تشجيع الدراسات والمنشورات حوله، تقوم المنظمة على تنظيم المسيرة الشهرية في بداية الشهر العبري، وتتجول بشكلٍ استفزازي حول أبواب المسجد الأقصى، أسست "هار همور" في عام 2000 "ميليشيا" خاصة صغيرة أطلقت عليها "حرس المعبد"، وظيفتها حماية "المعبد" بمجرد بنائه، وتدعي المنظمة أن تأسيسها يهدف إلى تسريع بناء "المعبد"[2].

1 المرجع نفسه.
2 المرجع نفسه، ص 42-43.

- **حركة إقامة "المعبد"** (بالعبرية: هتنوعا هلكينون همكداش)[1]: تأسست عام 1991، تعد من المنظمات الناشطة في اقتحام المسجد الأقصى، والتحريض على الاقتحام بالتزامن مع الأعياد اليهودية، أسست بالشراكة مع عددٍ من المنظمات الأخرى صندوقًا خاصًا أُطلق عليه اسم "أوتسار همكداش"، أي "خزينة المعبد المقدس"، وهي جمعية وقفية يهودية.

- **المقر الرئيس لإنقاذ الشعب والمعبد** (بالعبرية: هار هبايت شيلانو): واحدة من أكثر المنظمات تطرفًا، يطالب أعضاؤها بهدم الأقصى وإقامة "المعبد"، واستعادته من "الأشرار"، تم إيقاف المنظمة في عام 2012، إلا أنها ما زالت تعمل، ويشارك أفرادها في اقتحام المسجد الأقصى[2].

- **العودة إلى جبل "المعبد" (منظمة بدينو):** ترتبط بشكلٍ وثيق بحركة "كاهانا" المتطرفة وجماعة "ليهافا"، وتُعد من المنظمات الأكثر تطرفًا، وتُعرف في وسائل الإعلام أحيانًا بـ"عائدون إلى جبل المعبد"، وتقوم على جملة من الاعتداءات على غرار محاولة تقديم "القرابين" الحيوانية بالتزامن مع عيد "الفصح" اليهودي، والإعلان عن الإغراءات المالية لجمهور المستوطنين لتقديم هذه القرابين في الأقصى، وشهدت السنوات الماضية محاولة بعض أعضاء هذه



إعلان واحدة من المنظمات المتطرفة (تتبيع لمنظمة "بيدينو") عن مكافآت لتقديم "قرابين" الفصح

1 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements and Their Implication, p 37.
2 المرجع نفسه.

المنظمة التنكر بلباس المسلمين وهيئتهم، لاقتحام الأقصى خارج أوقات الاقتحام شبه اليومية[1]. تصاعد حضورها بشكلٍ كبير مع ضم عددٍ من المنظمات إلى صفوفها، هي منظمات "طلاب من أجل المعبد" و"نساء من أجل المعبد"، و"شباب هاريل"[2] و"جبل المعبد بأيدينا"[3].

وبحسب الموقع الرسمي للمنظمة فإنها تنفذ جملة من الاعتداءات هي[4]:

- مرافقة مقتحمي الأقصى عبر فريق من المرشدين، وتقديم إرشادات للمقتحمين.
- تنظيم دورات تدريبية وتثقيفية حول "المعبد" للمرشدين والمستوطنين.
- رعاية عدد من المنظمات الأصغر المعنية بقضية "المعبد".
- تشجيع المستوطنين على المشاركة في اقتحام الأقصى، وتقديم معلومات عن "المعبد"، ودفعهم إلى المشاركة في تغيير "الوضع القائم"، والتصدي للسياسات "التمييزية" في الأقصى.

- **الحركة من أجل تجديد "المعبد"** (حتنوا لخينون هاميكداش): سُجلت جمعيةً في عام 1991، ولكن ترخيصها أُلغي في عام 2002، إلا أنها مستمرة في أنشطتها، هدفها الرئيس "تجديد المعبد"، وبناؤه بشكلٍ كامل، تشجع المستوطنين على المشاركة في اقتحام المسجد الأقصى، وأداءً الطقوس اليهوديّة العلنية، وهي



من اقتحامات الأقصى التي تُشرف عليها منظمة "بيدينو" المتطرفة

1 The Institute for Middle East Understanding (IMEU), 2024/6/21. https://tinyurl.com/ydnwfdz4
2 الموقع الرسمي للمنظمة، https://tinyurl.com/ypkwj7nc
3 تي آر تي عربي، 2021/5/14. https://tinyurl.com/258xfdjf
4 الموقع الرسمي للمنظمة، https://tinyurl.com/3b3t6fzf

واحدة من المنظمات المشرفة على مؤتمر "المعبد" الذي يجمع مختلف المنظمات المتطرفة سنويًا، تتميز هذه الحركة بأنها تأسست على يد يهود أرثوذكس متشددين وتشجع مشاركة الحريديم في اقتحامات الأقصى[1].

- **طلاب من أجل "المعبد":** تعمل على نشر الأفكار المتعققلة بـ "المعبد" لدى شرائح الطلاب المختلفة، فلا يقتصر عملها على الطلاب المتدينين فقط، بل تعمل على نشرها بين الطلاب العلمانيين والقوميين. وتهدف إلى ربط النشء الإسرائيلي بـ "المعبد"، وزيادة انتشار أفكار هذه المنظمات بين الفئات العمرية الشابة، وإشراك هؤلاء في أداء الطقوس اليهودية العلنية، ويشكل الطلاب نحو 20% من مجموع مقتحمي الأقصى[2].

- **حركة "تشاي فيكايام":** تهدف إلى تغيير "الوضع القائم" في المسجد الأقصى، ورفع وعي المجتمع الإسرائيلي بأهمية "المعبد"، وإعادة إحياء العبادة داخله، وتُعد الحركة من أبرز الداعين إلى "حق" اليهود بالصلاة بحرية في الأقصى، وبحسب "عير عميم" تتركز أنشطة الحركة في الآتي[3]:
  - المشاركة في اقتحام المسجد الأقصى دائمًا.
  - إعادة إحياء الطقوس الدينية المرتبطة بـ"المعبد"، على غرار قربان الفصح، والطقوس التوراتيّة الأخرى.
  - تنظم الحملات لنشر أفكارها وأهدافها داخل فئات المجتمع الإسرائيلي المختلفة.


منظمة "نساء من أجل المعبد" تنظم شروحات حول "المعبد" في أثناء اقتحام الأقصى

- **نساء من أجل "المعبد":** تأسست عام 2001 [4]، وهدفت حينها إلى جمع

1 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements and Their Implication, p 45.
2 علي إبراهيم، منظمة "طلاب لأجل المعبد" ودورها في الاعتداء على الأقصى، نون بوست، 2020/9/18. https://bit.ly/38UdWpo
3 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements and Their Implication, p 47.
4 في مقال لصحيفة "ميكور ريشون" الإسرائيلية تناول ذكرى الـ 20 عاماً على تأسيس المنظمة النسائية، أشار إلى أن التأسيس الفعلي للمنظمة تم عام 2004، على إثر اجتماع عددٍ من النسوة أتين من مستوطنات مختلفة، وأطلقن العمل الفعلي للمنظمة.

الحلي الذهبية والأحجار الكريمة استعدادًا لبناء "المعبد"، على أن تُحفظ في "معهد المعبد". شاركت في تأسيس صندوق "أوتسار همكداش". ويتركز اهتمامها في رفع مستوى اهتمام النساء اليهوديات بـ "المعبد"، وتشجيعهن على اقتحام الأقصى، إضافة إلى تنظيم المحاضرات والحلقات النسوية البيتية للتثقيف بـ "المعبد" وأهميته[1].

- **حركة "شباب هاريل":** تأسست في يوم "لاغ بعومر"[2]، بهدف زيادة عدد المستوطنين المشاركين في اقتحام الأقصى، وتركز الحركة عملها على طلاب المرحلة الثانوية، وتنظم مشاركتهم جماعيًا في اقتحام الأقصى، وخاصة خلال العطلات والأعياد[3].

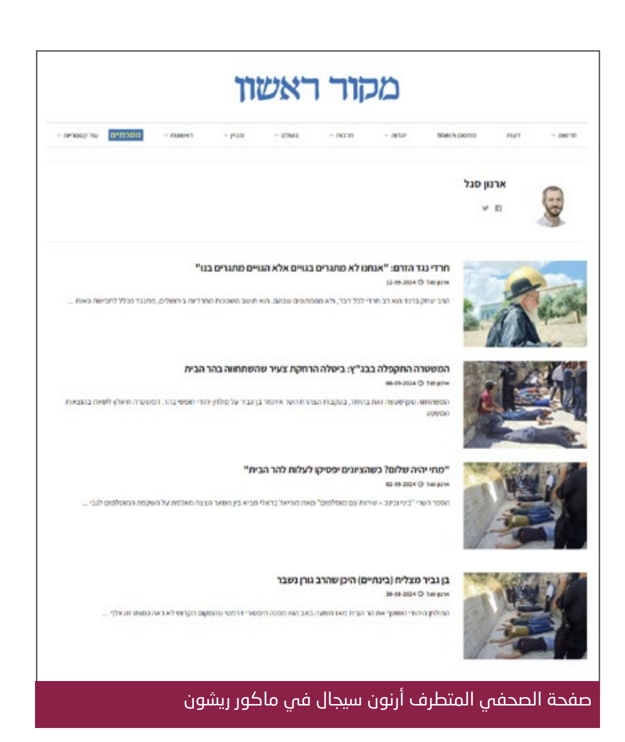
- **جماعة "أبناء جبل موريا":** واحدة من المنظمات المتطرفة التي تأسست حديثًا، أسسها ديفيد بن موريا في شهر أيلول/سبتمبر 2023 [4]، وجبل "موريا" هو أحد الأسماء التوراتية "للمعبد"، تعدّ المنظمة وريثة الحاخام مائير كاهانا وأفكاره، وتكثر الاقتباس من مقولاته، في حساباتها في وسائل التواصل الاجتماعي[5]. ويشارك أعضاؤها في تنفيذ الطقوس اليهوديّة العلنية، وخاصة "السجود الملحمي" الكامل. وفي الآونة الأخيرة بدأت بث المزيد من التحريض تجاه الأقصى، ففي نهاية شهر آب/أغسطس 2024 نشرت هذه المنظمة مقطعًا مصورًا يُظهر قصف المسجد الأقصى بصاروخ حربيّ، ومن ثم مراحل بناء "المعبد" مكانه، وفي 2024/9/12 نشرت مقطعًا مصورًا يُظهر احتراق المسجد الأقصى المبارك، وأرفقته بعبارة "قريبًا في هذه الأيام"[6].

1 علي إبراهيم، "نساء من أجل المعبد": 7 أهداف تستهدف المقدسات وتنشد بناء "المعبد"، عربي 21، 2021/12/20. https://bit.ly/3xHqEEr
2 "لاغ بعومر" ليس يومًا محددًا بل هو احتفال يهودي يصادف اليوم الثامن والثلاثين من عيد الفصح العبري.
3 موقع الحركة في موقع منظمة "بدينو"، https://tinyurl.com/ywwr4eke
4 تُشير المصادر العبرية إلى إنشاء المنظمة قبل ثلاثة أشهر من نهاية عام 2023، فالوقت تقريبي من الباحث.
5 تايمز أوف إسرائيل، 2023/12/6. https://tinyurl.com/4b2bdss4
6 موقع مدينة القدس، 2024/9/18. https://qii.media/items/2135

رابعًا: كيف تخاطب "منظمات المعبد" جمهورها؟

تعمل "منظمات المعبد" على نشر أفكارها ودعواتها من خلال شبكة واسعة من وسائل الاتصال، انطلاقًا من مواقع الويب وشبكات التواصل الاجتماعي على اختلافها، وصولاً إلى مجموعة من وسائل الإعلام التقليدية، من صحف ومجلات وغيرها، وتستفيد من المؤسسات الإعلامية المقربة من اليمين الإسرائيلي، إلى جانب تلك التي تُسمى بالصحافة الدينية الوطنية في كيان الاحتلال، ومن الصحف التي تغطي أخبار "منظمات المعبد" باهتمام كبير عددٌ من الصحف والمواقع الإخبارية من بينها "Arutz Sheva، وMakor Rishon، وKipa، و Jewish Voice، وChabad Info"[1].

ومن أمثلة هذه التغطية الإعلامية تخصيص ماكور ريشون/ Makor Rishon في عام 2011 خانة أسبوعية يعدُّها عضو "منظمات المعبد" الصحفي المتطرف أرنون سيجال[2]، وتتضمن الصفحة مقالاً أساسيًا حول "المعبد"، وعمودًا يسمى "مؤشر الاسترداد: تحديث يومي من جبل المعبد" وقسمًا يسمى "بيت الأحلام"، وتعنى بربط الشخصيات اليهودية المعروفة بـ"المعبد"[3].



صفحة الصحفي المتطرف أرنون سيجال في ماكور ريشون

وفي إطار رفع حدة الخطاب الإعلامي لهذه المنظمات، تعمل

1 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements And Their Implication, p 34.
2 صفحة مقالات المتطرف أرنون سيجال في موقع ماكور ريشون: https://tinyurl.com/ybycnybu
3 Dangerous Liaison-Dynamics of the Temple Movements And Their Implication, p 34.

هذه الأخيرة على تخصيص وسائل إعلامية خاصة بها، ومنها نشرة شهرية تدعى "ييبانة هامكداش/ Yibaneh Hamikdash" أي "قد أعيد بناء المعبد"، تصدر على شكل صحيفة ونشرة إلكترونية، إضافةً إلى العديد من المواقع المختصة بأسطورة "المعبد"، ويحتوي بعضها صورًا له، أو مقاطع مصورة تعليمية، ومن أشهرها موقع معهد "المعبد" وقناته على يوتيوب، وإسرائيل همكداشيت/ Yisrael Hamikdashit، وبيت هامكداش تي في/Beit tv Hamikdash، وغيرها. وتُشير "عير عميم" إلى أن الخطاب الإعلامي لهذه المنظمات لا يقدم خططًا عملية أو دعوات واضحة للعمل لبناء "المعبد" في وقت محدد أو طريقة معينة، ولكنه يعمل على تحريض الجمهور الإسرائيلي على تبني أفكار بناء "المعبد" في سياق نشر أيديولوجيتها، ورفع أعداد المشاركين في اقتحامات الأقصى[1].

وتبرز وسائل التواصل الاجتماعي واحدةً من أبرز وسائل "منظمات المعبد" للتواصل مع جمهورها من المستوطنين، إذ تتفاعل في مختلف هذه المنصات وخاصة منصتي فيس بوك ويوتيوب، ومن أمثلة ذلك تقدم قناة معهد "المعبد" على يوتيوب مقاطع مصور بدقة عالية، ومعظم المحتوى على القناة يقدم باللغة الإنجليزية، لتحقيق أقصى قدرٍ من الوصول، خاصة لدى المسيحيين الإنجيليين الذين يدعمون المعهد وغيره من "منظمات المعبد"، والعديد من الجمعيات الخيرية المعفاة من الضرائب في الولايات المتحدة[2].



اقتحامات المستوطنين اليهود بحماية الشرطة في عيد "الفصح" اليهودي في نيسان/أبريل 2023

1 المرجع نفسه.
2 تايمز أوف إسرائيل، 2016/8/13. https://tinyurl.com/5n8rxs3u

خامسًا: تطور علاقة المنظمات المتطرفة مع المستوى الأمني الإسرائيلي

شهدت السنوات الماضية تحولاتٍ في أدوار شرطة الاحتلال، التي انتقلت من توفير الحماية العامة للمستوطنين، مع تقييد جولاتهم في ساحات الأقصى، ومنعهم من أداء أي طقوسٍ يهودية علنية، إلى أن أصبحت -في الأعوام الأخيرة- أداة الاحتلال الأبرز في تثبيت وجود المستوطنين داخل الأقصى، وتأمين أدائهم الطقوس اليهودية، بل وصلت حد مشاركة عناصر وضباط من الشرطة في هذه الطقوس وخاصة في ساحات الأقصى الشرقية. وشمل التغييرُ في أداء الشرطة تطورَ علاقتها مع المنظمات المتطرفة، التياستطاعت أن تحدث اختراقاتٍ نوعية في العلاقة مع الشرطة. وبما أنَّ عمل الشرطة الإسرائيلية يدخل ضمن صلاحيات وزير الأمن القومي، فإنه بالإمكان الإشارة إلى أن بعض الوزراء الذين تولوا هذه الحقيقبة أسهموا بقوة في تعزيز التشبيك والعلاقات بين الشرطة الإسرائيلية و"منظمات المعبد"، ومن أبرز هؤلاء الوزراء جلعاد أردان، وإيتمار بن جفير.

■ الشرطة الإسرائيلية تحمي المستوطنين وتُقصي المصلين

شكلت أذرع الاحتلال الأمنية رديفًا للمستوطنين في اقتحامات المسجد الأقصى، إذ توفر الحماية الكاملة لمقتحمي الأقصى من المستوطنين، وهذا ما جعلها تتحول إلى واحدةٍ من أدوات الاحتلال لفرض سيطرته على الأقصى، ويتركز عمل شرطة الاحتلال في مجموعة من المسارات، فخارج الأقصى وأمام أبوابه، تنصب شرطة الاحتلال الحواجز الحديدية في الطرق الموصلة إلى المسجد، وتدقق في هويات المصلين القادمين إلى الأقصى، وتحتجز بعضهم، إضافةً إلى فرض القيود العمرية أمام الأبواب، وهي القيود التي تُفرض عادةً لمنع شرائح محددة من الدخول إلى المسجد.

أما داخل المسجد، تعمل شرطة الاحتلال على توفير الحماية للمستوطنين خلال أدائهم الطقوس اليهوديّة، وتحييد أي عناصر بشرية إسلامية يمكن أن تعرقل أداء هذه الطقوس، وتقف في وجه المقتحمين، ضمن مسارات الاقتحام وفي ساحات الأقصى الشرقية. إلى جانب استهداف المصلين والمرابطين داخل الأقصى، من خلال اقتحامه في ساعات مبكرة في أيام الاقتحامات المركزية، واستخدام القوة لتحقيق هذا الهدف، على غرار اعتقال عشرات المصلين

في اليوم الأول من "عيد الفصح العبري" من داخل المصلى القبلي. وفي ما يتصل بالاقتحام، تشارك قوات الاحتلال في اقتحام المسجد الأقصى، إذ يقتحم عناصرها المسجد مرتدين لباسهم العسكري أو المدني، ضمن جولاتٍ خاصة بهم تنظمها سلطات الاحتلال.

■ نقاط شرطة الاحتلال تحاصر الأقصى وتخنق محيطه

تتمركز عناصر الشرطة الإسرائيلية في عددٍ من المواقع والنقاط داخل المسجد الأقصى وأمام أبوابه، ولا تتوافر أرقام محددة عن أعدادهم، ولكن المعطيات العبرية تُشير إلى أن هؤلاء العناصر كانوا يتبعون "وحدة الأماكن المقدسة" التي تتمركز أمام حائط البراق المحتل وأمام أبواب كنائس القدس حتى نهاية عام 2017، وعلى أثر هبة البوابات الإلكترونية في القدس المحتلة أعلن وزير الأمن حينها جلعاد أردان عن إنشاء وحدةٍ جديدة تتبع لواء القدس في شرطة الاحتلال، يتركز عملها داخل المسجد وفي محطيه أُطلق عليها "وحدة جبل المعبد"، وضمت عند تشكيلها 200 عنصر أمني، من بينهم 100 عنصر جديد جُندوا بشكلٍ خاص لهذه الوحدة[1]، وقد ضمت عند تأسيسها قوات الدورية والتدخل إلى جانب الاستخبارات[2]، وبحسب وسائل إعلام عبرية زودت الوحدة الجديدة "بوسائل استخبارية، وتكنولوجية متقدمة للحفاظ على الأمن في المعبد"[3].

وعلى الرغم من الأدوار الكبيرة التي تقوم بها "وحدة جبل المعبد" فإن الرصد الدقيق لاقتحامات الأقصى يُشير إلى عدم قدرتها منفردة على تأمين الاقتحامات وخاصة بالتزامن مع الاقتحامات المركزية، إذ تحشد سلطات الاحتلال مختلف العناصر الأمنية الممكنة من الشرطة وحرس الحدود في هذه المناسبات، لفرض مخططاتها الأمنية على الأقصى خاصة، وفي البلدة القديمة عامة، فقبيل حلول شهر رمضان في عام 2022، أعلن المفوض العام للشرطة تعزيز لواء القدس بـ 3000 شرطي وجندي من "حرس الحدود"، وتزامن القرار حينها مع إقرار تمويلٍ عاجل للشرطة بقيمة 180 مليون شيكل (نحو 50 مليون دولار أمريكي)، لشراء السترات الواقية من الرصاص والخوذ والسيارات العسكرية وغيرها من المستلزمات[4].

1 هآرتس، 2017/11/1. https://tinyurl.com/3u556vrp
2 صحيفة الشرق الأوسط، 2017/11/2. https://tinyurl.com/yaepn32s
3 عربي 21، 2017/11/1. https://tinyurl.com/y9ku57vb
4 إسرائيل هيوم، 2022/1/4. https://tinyurl.com/4zmszws3

أما نقاط تمركز هذه العناصر، فقد استطاعت قوات الاحتلال السيطرة على عددٍ من المواقع داخل الأقصى وفي محيطه، وزرعت العشرات من كاميرات المراقبة والأجهزة المتطورة لمراقبة المسجد والمصلين[1]، إلى جانب الحواجز التي تقيمها أمام أبواب المسجد وفي أزقة البلدة القديمة. ومن أبرز المواقع التي تشهد وجودًا مباشرًا لقوات الاحتلال بحسب باحثين مقدسيين المدرسة التنكزية التي احتلتها قوات الاحتلال عام 1969، وحولتها إلى مركزٍ أمني، وهي ملاصقة لسور الأقصى الغربي قرب ساحة البراق، وهذا ما جعلها نقطة استراتيجية بالنسبة إلى شرطة الاحتلال، إذ تُطل على حائط البراق، وتُشرف على ساحات الأقصى، وتستخدم الشرطة الإسرائيلية سطحها لتمركز قواتها ومراقبة المصلين والمرابطين في المسجد وتصويرهم، ويستخدمها قناصة الاحتلال لإطلاق الرصاص باتجاه المصلين في الأقصىعند اندلاع المواجهات في باحاته[2]. وفي السنوات الأخيرة رصد المقدسيون تحويل الطبقة الثانية منها إلى كنيس، يستخدمه العناصر المتدينون في الشرطة وحاخامات بعض المدارس الدينية في البلدة القديمة، ويؤدون فيه طقوسهم علنًا، وتصل أصواتهم ونفخهم في البوق إلى ساحات الأقصى.



كاميرات الاحتلال التي تراقب المسجد الأقصى

1 شبكة القدس الإخبارية، 2022/5/24. https://tinyurl.com/yc2bbrh4
2 فلسطين الآن، 2016/2/11. https://tinyurl.com/4nkbtk5k
الجزيرة نت، 2022/8/26. https://tinyurl.com/mr2xcae3

أما داخل المسجد فتتخذ قوات الاحتلال الخلوتين الجنبلاطية وأرسلان باشا المتلاصقتين مركزًا لها، وتقعان شمال صحن قبة الصخرة، وأقيم أول مخفرٍ فيهما إبان الاحتلال البريطاني للقدس، وبقي كذلك في العهد الأردني، ومع الاحتلال الإسرائيلي للقدس ادعت سلطات الاحتلال أن وجود النقطة الشرطية جزءٌ من "الوضع القائم"، وفي الأعوام الماضية استهدف الشبان المقدسيون هذه النقطة أكثر من مرة، واستطاعوا إحراقها في عامي 2014 و2019[1]. وإلى جانب الخلوتين يُعد باب المغاربة أبرز المعالم التي تسيطر عليها قوات الاحتلال، وهو الباب الوحيد في الأقصى الذي استولت على مفاتيحه قوات الاحتلال، ويُستخدم لإدخال المقتحمين من المستوطنين والسياح وقوات الاحتلال، إضافةً إلى تحكم شرطة الاحتلال بباقي أبواب المسجد عبر الحواجز الحديدية ونقاط التفتيش.

الشرطة الإسرائيلية و"منظمات المعبد": من نسج العلاقات إلى الاختراق

يُمكن متابع شؤون القدس والأقصى أن يلحظ تطور أداء شرطة الاحتلال في السنوات الماضية، وهو تطور وصل حدّ الشراكة مع أذرع الاحتلال الأخرى، حتى أصبحت عناصر الاحتلال الأمنية الأداة الأبرز التي تعبد الطريق أمام مخططات المنظمات المتطرفة، في سياق تبادل الأدوار، إذ تعمل المنظمات المتطرفة على حشد المقتحمين، وعلى رفع سقف مطالبها من مستويات الاحتلال القانونية والأمنية والسياسية. أما شرطة الاحتلال فتتحول إلى الذراع الذي ينفذ هذه المخططات من خلال فائض القوة الذي تمتلكه.

وفي ما يتصل بهذا السياق، نرصد عددًا من المحطات التي حاولت فيها "جماعات المعبد" بالتعاون مع مستويات الاحتلال الأمنية والسياسية فرض تغييرات مباشرة تتصل بتهويد الأقصى، وكانت شرطة الاحتلال الأداة المباشرة لتطبيق هذه المخططات[2]. منذ عام 2015 حتى اليوم شهدت اقتحامات الأقصى في "العرش/المظال"، محاولة شرطة الاحتلال فرض التقسيم الزماني، عبر إغلاق الأقصى وإفراغه من المسلمين بالقوة، ففي اليوم الأول من العيد في 2015/9/27 أغلقت قوات الاحتلال 5 من أبواب المسجد، واقتحمت المسجد بوحشية. وفي 2015/9/28 اقتحم نحو 150 عنصرًا أمنيًا باحات المسجد الأقصى، حاولوا إفراغ المسجد

1 متراس، 2021/5/11. https://tinyurl.com/2xpsu6us
2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عينٌ على الأقصى – التقرير الخامس عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، ص 85-86.

الأقصى بالقوة، عبر إطلاق الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والقنابل المختلفة، وهذا ما أدى إلى اندلاع حريقٍ في المسجد، وشهدت الأيام التالية محاولات متكررة لإفراغ الأقصى بالقوة كانت تبدأ في ساعة مبكرة[1]. وفي عام 2017 نصبت قوات الاحتلال أمام أبواب المسجد الأقصى الأبواب الإلكترونية، وقد اضطرت إلى إزالتها بفعل الهبة الفلسطينية حينها. وتلا ذلك محاولة السيطرة على مصلى باب الرحمة في عام 2019، ومن ثم فرض اقتحام المسجد الأقصى في صباح اليوم الأول من عيد الأضحى في العام نفسه، وصولاً إلى استهداف الأقصى بذريعة الإجراءات الوقائية من كورونا. واقتحام الأقصى في 28 رمضان الذي أشعل الهبة الفلسطينية الشاملة ومعركة سيف القدس في عام 2021، واقتحامات عيد الفصح في الأسبوع الثالث من رمضان في عام 2022، ويشكل الاقتحامان الأخيران نموذجًا للدور الأمني الحالي للشرطة، الذي يتمحور حول تأمين المستوطنين خلال جولاتهم في المسجد وأدائهم الطقوس العلنية، وقمع المصلين في المسجد، عبر استخدام أدوات القمع المختلفة.

وتُشير المحطات السابقة إلى الدور الكبير الذي تؤديه الأذرع الأمنية في فرض الوجود اليهودي داخل المسجد، ولا يتسع المجال لذكر مختلف نقاط التدخل والتأثير، وسنكتفي بثلاث مستويات رئيسة عملت عليها "منظمات المعبد"، واستطاعت من خلالها فرض رؤيتها



مفوض شرطة الاحتلال يعقوب شبتاي ورئيس "الشاباك" رونين بار يشرفان على اقتحامات الأقصى في 2023/4/9

1 عرب 48، 2015/9/28. https://tinyurl.com/bdea8xhf
وكالة وفا، أبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى 2015. https://tinyurl.com/38wzad34

على الأجهزة الأمنية، أولها التأثير السياسي[1] على وزير الأمن الداخلي[2]، فقد نسجت "منظمات المعبد" علاقات إيجابية مع المستويات الأمنية لدى الاحتلال من خلال أسلوبين رئيسين، الأول الرسائل العاطفية والنفسية التي تؤشر إلى التعاطي الإيجابي مع شرطة الاحتلال، عبر نشر مقاطع مصورة تحمل "مظاهر عاطفية" أدت إلى مشاركة المزيد من المستوطنين في اقتحام الأقصى[3]. والثاني اللقاءات المشتركة في ما بين الشرطة الإسرائيلية وجماعات "المعبد"، وكانت هذه الاجتماعات ضمن فريق توجيه مشترك، يجمع ممثلين عن الشرطة و"منظمات المعبد"، وأشارت المصادر العبرية إلى أن الفريق استطاع التأثير المباشر على أرض الواقع وفي غضون أشهرٍ قليلة[4].

أما عن العلاقة المباشرة مع موقع وزير الأمن، فتُشير المعطيات إلى امتلاك "منظمات المعبد" علاقات جيدة مع وزير الأمن الداخلي الأسبق تساحي هنغبي (2003-2004) الذي أقنعته بأطروحاتها، وهو أول وزيرٍ للأمن يشارك في اقتحامات الأقصى في 2003/10/22، واستمرت هذه العلاقة مع الوزير آفي ديختر (2006-2009)، ومن ثم إسحاق أهرونوفيتش (2009-2015)، الذي دعا إلى السماح لليهود بأداء طقوسهم داخل الأقصى[5].

ويُعد جلعاد إردان (2015-2020) واحدًا من أقرب الوزراء إلى "منظمات المعبد" وشهد عهده أبرز المحطات التي حاولت فيها شرطة الاحتلال تطبيق أجندات المنظمات المتطرفة، وقد دعا في أكثر من مناسبة إلى "حرية صلاة اليهود" في الأقصى، ومن أمثلة تفاعله مع أطروحات المنظمات المتطرفة مشاركته في مؤتمر في "الكنيست" في 2018/10/15، الذي نظمه "لوبي تعزيز الرباط اليهودي بجبل المعبد"، وقد صرح حينها بأن "إسرائيل قد تخلت عن سيادتها على أقدس مكان لدى اليهود"، مضيفًا "يجب أن يكون المكان الأكثر قدسية بالنسبة إلى الشعب اليهودي متاحًا لليهود"[6]. ومن الأمور اللافتة في تلك الآونة ما صرّح به عساف فريد الناطق باسم "ائتلاف جماعات المعبد" في أواخر عام 2018 حول التغييرات الكبيرة التي حققها أردان ومن بينها تعيينه يورام هليفي[7] قائدًا للشرطة الإسرائيلية في

1 عينٌ على الأقصى – التقرير الخامس عشر، مرجع سابق.
2 غير اسمها الوزير المتطرف بن جفير لـ "وزارة الأمن القومي".
3 Almonitor، 2018/7/10. https://tinyurl.com/mrwdmm93
4 موقع القناة السابعة الإسرائيلية، 2021/7/15. https://www.inn.co.il/news/499044
5 تايمز أوف إسرائيل، 2014/9/14. https://tinyurl.com/4vfs7t66
6 عروتس شيفع، 2018/10/15. https://tinyurl.com/5bt7d2w9
7 بقي في المنصب حتى تقاعده، وتعيين دورون يديد مكانه في 2019/2/7، الذي خلفه دورون تورجمان في بداية عام 2021. انظر:
https://tinyurl.com/2tpyekeu
https://tinyurl.com/ybhtw83p

القدس، وقد وصفته الصحافة العبرية حينها أنه "أكثر دعمًا، وتقبلاً للوجود اليهودي في جبل المعبد"، وبحسب تعبير فريد "أخذ – هليفي- على عاتقه السماح لأيّ يهودي يريد الدخول إلى جبل المعبد بأن يفعل"[1].

ومن دلائل التغييرات في سلوك الشرطة، ما قاله يهودا غليك عندما كان عضوًا في "الكنيست" فقد صرح بأن الشرطة الإسرائيلية والشاباك تشجعان المستوطنين على اقتحام المسجد، وكشف غليك أن يورام هليفي من يشجعه على مواصلة اقتحام الأقصى، وأكد أنه قال له في أكثر من مرة "أحضروا المزيد، نحن بحاجة إلى المزيد، لماذا تأتون بأعداد قليلة جدًا؟"[2]. ويتوج مسار التقارب مع موقع الوزير بوصول إيتمار بن جفير (2022-..) أحد أبرز الوجوه السياسية الداعمة لهذه المنظمات كما كان أبرز أعضاء "الكنيست" الداعمين لفكرة "المعبد"، وافتتح عهده في الوزارة باقتحام المسجد الأقصى في 2023/1/3، وإصدار العديد من



صورة من اجتماع نظمته زوجة وزير الأمن القومي بن غفير، جمع ضباطاً من شرطة الاحتلال مع قيادات من "منظمات المعبد"

1 Israel 360 News، 2018/1/24. https://tinyurl.com/3rstd2du
2 عرب 48، 2018/2/8. https://tinyurl.com/yc4e64t7

القرارات بحق القدس والمقدسيين. وآخرها في 2024/9/13 مع تعيين وزير الأمن القومي في حكومة الاحتلال إيتمار بن جفير أمير أرزاني قائدًا للشرط في القدس المحتلة، وكان أرزاني يشغل منصب الضابط المسؤول عن السماح بانتهاكات المتطرفين في المسجد الأقصى، وقد وصفت صحيفة هآرتس التعيين بأنه "أمر في غاية الحساسية"، وكشفت الصحيفة أنه المسؤول المباشر عن السماح بتصعيد أداء الطقوس العلنية منذ اقتحامات الأقصى في ذكرى "خراب المعبد" في 2024/8/13[1].

أما المستوى الثاني فهو المطالبات المتكررة برفع سقف الاعتداء على المسجد، إن كان من جهة أوقات الاقتحام، أو ما تتضمنه هذه الاقتحامات من طقوس، ومن الشواهد على ذلك رسالة من المحامي أفيعاد ويسلي باسم عددٍ من المنظمات المتطرِّفة وجهها إلى وزير الأمن الداخلي حينها جلعاد أردان، طالب فيهما بالسماح لليهود بإقامة طقوسهم في يوم "عيد الكيبور-الغفران" في الأقصى، وقال المحامي "إن هناك جمهورًا واسعًا من اليهود ينوون صعود جبل المعبد، بالتزامن مع العيد، وإقامة طقوسهم واحتفالاتهم الخاصة في هذا العيد، ونحن نطلب من الحكومة السماح بذلك"[2]. وفي أواخر عام 2016 وجه رئيس حركة "العودة إلى الجبل" المتطرف رفائيل موريس، رسالةً إلى أردان طالبه خلالها بزيادة ساعة على وقت اقتحام الأقصى، وأشار بأن تمديد الاقتحامات "يصب في مصلحة الشعب اليهوديّ"[3].

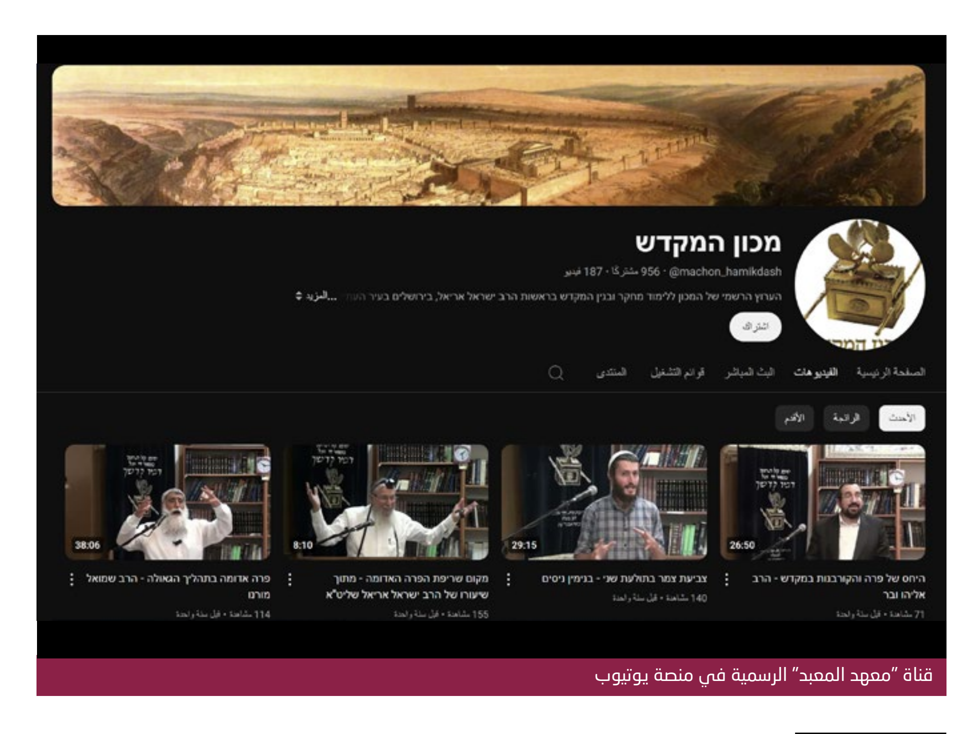
ومن الرسائل التي أظهرت محاولة لتطوير الوجود اليهودي داخل المسجد، وعدم الاكتفاء بالاقتحام فقط، رسالة وجهتها مؤسسة "تراث المعبد" في 2020/11/16، إلى وزير الأمن الداخلي حينها أمير روحانا، طالبته فيها بالسماح لطلاب المدارس الدينية بقضاء كامل مدة الاقتحام في تعلم التوراة وتعليمها في الساحة الشرقية للمسجد الأقصى، وهدفت من هذا الطلب إلى فرض وجود طلاب معاهد الاحتلال التلمودية في كامل أوقات الاقتحام، التي تصل إلى خمس ساعات يوميًا[4].

ومن أواخر الرسائل التي أرسلتها المنظمات المتطرفة، رسالة أرسلتها مع بداية عام 2023؛ ففي 2023/1/1 كشفت مصادر عبرية أن محامي "منظمات المعبد" أفيعاد فيسولي أرسل خطابًا إلى المفتش العام لشرطة الاحتلال يعقوب شبتاي، وقائد شرطة

1 الجزيرة نت، 2024/9/13. https://tinyurl.com/yynn95e9
2 وكالة صفا، 2016/10/10. https://tinyurl.com/yvy33p36
3 وكالة صفا، 2016/11/1. https://tinyurl.com/32kju5ca
4 عرب 48، 2020/11/16. https://tinyurl.com/y5r38w3e

الاحتلال في القدس دورون ترجمان[1]، وتضمنت الرسالة 11 مطلبًا لـ"جماعات المعبد" المتطرفة هي[2]:

1. تمديد ساعات اقتحام المستوطنين المتطرفين للمسجد الأقصى المبارك.
2. السماح للمستوطنين المقتحمين بأداء كامل الطقوس التوراتية في المسجد الأقصى.
3. فتح الباب للاقتحامات طوال أيام الأسبوع، وعدم إغلاق المسجد بوجه المتطرفين يومي الجمعة والسبت.
4. السماح بإدخال ما يسمونها "الأدوات المقدسة" إلى المسجد الأقصى، وتشمل رداء الصلاة والقبعة ولفائف التوراة وتابوت العهد والأبواق والقرابين النباتية والحيوانية.



قناة "معهد المعبد" الرسمية في منصة يوتيوب

1 العربي الجديد، 2023/1/1. https://tinyurl.com/mr238uxh
2 التقرير السنوي حال القدس 2023، ص 98-99.

5. تحديد موقع لكنيس يهودي داخل المسجد الأقصى.
6. إنهاء مرافقة الشرطة الإسرائيلية للمتطرفين خلال جولاتهم الاقتحامية.
7. السماح باقتحام المسجد من جميع الأبواب، وعدم اقتصار ذلك على باب المغاربة الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال منذ احتلال الشطر الشرقي من القدس عام 1967.
8. عدم إغلاق المسجد الأقصى أمام المقتحمين خلال المناسبات الإسلامية.
9. إعلان "الحق المتساوي" لجميع الأديان في الأقصى.
10. إلغاء سياسة الإبعاد عن الأقصى بحق اليهود.
11. فتح باب الكنيس المقام في المدرسة التنكزية التاريخية المطلّة على ساحات الأقصى، والخاضع حاليًا لسيطرة وزارة الأمن الإسرائيلية، أمام جميع اليهود.

ويعكس تزايد أعداد مقتحمي الأقصى سنويًا، وتغير تعاطي الشرطة الإسرائيلية مع "منظمات المعبد"، نجاح الأخيرة في تحقيق الكثير من أهدافها. ومما يمكن تسليط الضوء عليه إرسال "ائتلاف منظمات المعبد" رسالة في بداية عام 2018 إلى شرطة الاحتلال تشكرها على دورها في فتح المجال أمام المزيد من اليهود لاقتحام الأقصى، ووصول عدد المقتحمين سنويًا إلى نحو 30 ألف مستوطن[1]. وفي السياق نفسه شكل اقتحام الأقصى بالتزامن مع ذكرى احتلال الشطر الشرقي من القدس في 2018/8/13، محطة بالغة الأهمية لتطور سلوك الشرطة، فقد أشادت وسائل إعلام عبرية مقربة من "جماعات المعبد" بدور الشرطة الإسرائيلية حينها، وخاصة بقيادة يورام هليفي، ووصفت مشاركة أكثر من ألفي مستوطن[2] في اقتحام الأقصى حينها بأنه حدثٌ تاريخي، ولم يحصل منذ "ألف عام". وفي مقطع مصور منشور على واحدة من صفحات "جماعات المعبد" على وسائل التواصل الاجتماعي أشار إلى "النهج" الذي أرساه هليفي في تعاطي الشرطة مع مقتحمي الأقصى، والذي يتخلص بحسب الجهة الناشرة بإعادة "السيادة الإسرائيلية على جبل المعبد"[3].

وثالث هذه السياقات هو الاختراق المباشر لمؤسسة الشرطة، وقد كشفت العديد من الاقتحامات مشاركة عناصر في شرطة الاحتلال في الطقوس اليهودية داخل المسجد،

1 هارهبايت. https://tinyurl.com/3pv65b36
2 بحسب مصادر فلسطينية بلغ عدد المقتحمين نحو 1498 مستوطنًا.
3 فيس بوك، 2019/2/19. https://tinyurl.com/3ja29ep5

وكان من أبرز هذه الاختراقات ما فعلته "منظمات المعبد" في نهاية عام 2019 حين أنصارها إلى شغل عددٍ من الوظائف التي أعلنت عنها شرطة الاحتلال، وهي خاصة بـ"مستكشفين" مساعدين لعناصر الشرطة داخل الأقصى، وتتمثل مهمة هؤلاء بمرافقة المقتحمين والسياح، وتولي مهمة الإرشاد السياحي (الذي يحمل مضامين دينية)، على أن يدخل "المستكشفون" إلى الخدمة في شهر آذار/مارس 2020 [1]، وهي خطوة تُظهر محاولاتهم تحقيق المزيد من الوجود الفعلي في الشرطة إلى جانب التواصل والمطالبات العامة، وهو ما تجلى عبر ظهور المزيد من عناصر الشرطة المتدينين، وتلقيهم تبريكات من قبل من يُشارك في اقتحام الأقصى من الحاخامات[2].



أحد أكبر حاخامات الصهيونية الدينية (دوف ليئور) يبارك أحد عناصر الشرطة الذي أمن له الحماية خلال اقتحام الأقصى، مبديًا سعادته بوجود أفراد من "منظمات المعبد" ضمن جهاز الشرطة

1 الجزيرة نت، 2019/11/4. https://tinyurl.com/2593rvxk
2 هشام يعقوب (محرر) وآخرون، عين على الأقصى 18 – الملخص التنفيذي، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2024، ص 39.




الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alqudsmail.org
www.qii.media